اسألوا الحصان

الكاتبة

نادين خطايبة

رؤية و إخراج

شريف فوزي

اسألو الحصَـــانَ؟؟ !!

.....

امتَطَى " مَرَوَانُ " حُصانَهُ العَرَبِيَّ الجَميلَ ميراثَهُ عنْ أجْدَادِهِ، فهُوَ يعتزُّ ويفتخِرُ بِهِ كَثيرًا، ويتجَوَّلُ بهِ فِي طرقَاتِ المَدِينَةِ سَعِيدًا.

لكنَّهُ فُوجِئ " بِكُوهِين " يَقْطَعُ عليه الطَّرِيقَ، ويطلُبُ منهُ أنْ يركبَ معهُ الحَصانَ، رَفَضَ " مرَوَانُ " بشدَّةٍ؛ لعِلمِهِ بوَقَاحَته، وعنْدَ ذلكَ حَاوَل " كُوهين " بالتَّوَسُّل تَارَةً وبِالإرهَابِ تَارَةً أُخْرَى، ولكنَّ " مَرَوَان " أَصَرَّ على الرَّفضِ ابتَسَمَ " كُوهين " ابتسَامَةً خبيثَةً تنُمَّ عنْ حُدُوثِ جَدِيدٍ

نظَرَ "مَرَوَان" فوجَدَ أصدقَاءَ " كَوهِين " يتَّجِهُون إليهِ، ومَرَوان وحِيدٌ لا حَوْلَ له ولا قُوَّة.

فجْأَةً قَالَ " كُوهِين " بلهْجَةٍ حادَّةٍ تتقَاذَفُ منْ عَيْنَيْهِ النِّيرَانُ، يَسيلُ لُعَابُهُ لرغْبَتِهِ في ركُوبِ الحُصَان.

سَأَرْكَبُ معَكَ الحصَانَ فقَالَ " مروان " مُتلَعْثِمًا: ستركَبُ حُصَانِي ولكنْ بشَرْطٍ، رَدَّ "كُوهِين" بابتسَامَةٍ سَاخِرَةٍ وهُوَ يمتطِي الحُصَانَ سنتَفَاهَمُ في ذلِكَ فيمَا بعْد، وركَبَ أمَامَ " مَرَوَان".

وفى الطَّريقِ قَالَ " كُوهِين " بنَبْرَةٍ لئيمَةٍ: إنِّي سأقَعُ، ابتعَدَ قَليلاً
قَالَ " مَرَوان " في ضيقٍ وَغَضَبٍ حسنًا أَهَذَا يَكْفِى؟!
نظَرَإِ لَيهُ " كُوهِين " نظْرَةً راضيَةً بعضَ الشَّيء عمَّا حقَّقَهُ منْ مكَاسِبَ، ولكنْ عَادَ " كوهين " يُكِرّرُ الطَّلبَ بصوْتٍ حَادٍ و " مروان " ينفِّذُ طلبَهُ حتَّى اشتعَلَ " مَرَوَان " غيظ ، وقَالَ بلهْجَةٍ تَحَدٍّ: لا.. لا.. لا..أنَا لا أَسْتَطِيعُ الجُلُوسَ الآنَ جيّدًا
فى الطَّريقِ وجَدَ " مَرَوَان " أصدقَاءَهُ فطار فَرَحًا ونادَى عليهِم لينقِذُوهُ مِنْ " كُوهِين "، وحكى لهُم القِصَّة
ارتَعِدَ " كُوهين " خوفًا ورعبًا لكنَّ أصدقَاءَ " مَرَوَان " اكتَفُوا بتحذيرٍ " كوهين " بالانتِقَامِ منهُ إنْ فعلَ ذلكَ ثَانِيةً، وجلسُوا يتجَاذَبُون أطرافَ الحديثِ فَيَرْثُونَ لحَالِ " مَرَوَان " مرَّةً ويتوعَّدُون " كوهين " مرَّة أُخْرَى ويشربُون الشَّايَ.
ابتسم " كوهين " وَقَالَ بخُبْثٍ: " مروان " ما هُو الشَّرطُ الذى كنتَ ستشتَرِطُ عَلَيَّ؟

اغرورَقَتْ عينُ "مروان " بالدُّموع وقالَ: كنتُ سأشترِطُ عليكَ عندمَا آمُرُكَ بالنُّزول من على حصانِى تنزلُ فورًا بدُونِ جِدَالٍ !
ضحكَ " كوهين " وقَالَ مُتهكِّمًا: أمَّا أنَا فلنْ أطلُبَ منْكَ النُّزولَ أبدًا يَا صَدِيقِي، أتَرَى كَرَمِي من كرمِكَ.. !!
وبعدَ قَليلٍ قَالَ " كُوهين ": " مروان " ابتعد قَليلاً سَأَقَعُ منْ عَلى الحُصَانِ، وقَدْ أصبَحَ "مروان" يجْلِسُ تقْرِيبًا على ذيْلِ الحُصَانِ، فرفضَ " مروان " بشِدَّةٍ وعنَادٍ فصَاحَ " كُوهين " وقدْ احمَرَّ وجهُهُ: كيفَ ترفُضُ؟ أنزل إذاً منْ على حُصَانِي ودفعَهُ علَى الأَرْضِ.
قال لهُ " مَرَوَان " مُتعَجِّبًا: حُصَانكَ؟!
قالَ " كُوهين ": نَعَمْ حُصَانى وحُصَانُ أجدَادِي.
فصَرَخَ " مَرَوَان " مُستَغِيثًا
قَامَتْ الدُّنيَا وجَاءَ أصدقَاءُ " مروَان " وأصدِقَاءُ " كُوهِين "، وأبرزُ "مَرَوَان " أوْرَاقُ ملكيَّة الحُصَان وأظهَرَ المُستَنَدَاتِ والعُقُود والشُّهُود، وأظْهَرَ " كُوهين " وأصدقاءَوهُ العصى والحَديدَ والنَّارَ، واختَلِقُوا الأكَاذِيبَ والشُّهُود، واجْتَمَعَ النَّاسُ؛ لمَعْرِفَةِ الحصان لمن ؟!

قَالَ " كُوهين " في برُودٍ: أنَا مَالِكُ الحُصانِ، وقَدْ ركَبَ " مَرَوان " مَعِي؛ لتوصيلِهِ للمَنْزِلِ والدَّليلُ على ذلِكَ أنَّ " مَرَوَان " كَانَ يَجْلِسُ عَلى ذَيْل الحُصَان ، فإنْ كَانَ ملكُهُ فلمَّا فعَلَ ذَلِكَ؟
وإنْ كَانَ ملكُهُ ولمْ يستطِعْ الحفاظَ عليْهِ، فالحُصَانُ للأَقْوَى، حتَّى يستطِيعَ قيادتَهُ،
وقَالَ بصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ: أيُّهَا النَّاسُ سيظهَرُ الحَقُّ الآنَ، ووقَفَ بجانبِ الحصَانِ مبتسِمًا، وأمسَكَ بأُذُنِ الحصانِ، وقال لَهُ: أنَا صَاحبُك أليْسَ كذَلكَ..؟
فإنْ لمْ أكنْ صاحبُكَ ومالكُك فَقُلْ: لا، وضحك وقال: الحمدُ للهِ، الآنَ ظهرَ الحقُّ، هذا هُو الحصَانُ أمامكُمْ لَمْ يقُلْ: لا، وإنْ لمْ تصَدِّقُونِى فسَأَلُوا الحصَانَ....!!
قال مروان: هذا حصاني وإليكم الدليل
أصدر مروان صوتا ففهمه الحصان ،أنطلق الحصان سريعا ، ابتسم مروان ، وتعجب الجميع
قال مروان : لقد ذهب الحصان إلى منزله
مشى مروان وذهب الجميع خلفه، وصل مروان لمنزله وابتسم عندما وجد الحصان واقفا بشموخ في حظيرته يأكل طعامه

أشار مروان للحصان ، هذا الحصان ذكي يعرف إشارات صاحبه، ومكان بيته الذي يسكنه ، ويأكل فيه طعامه
نظر لكوهين الذي أحمر وجهه من الغضب
قال مروان مبتسما: إذا.. الحصان لمن ؟؟!!
قصة
نانيس خطاب
Aa